عز وجل ضراراً وكفراً فلما هدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازدادوا لما غاظهم من ذلك وعظم عليهم تصميماً على النفاق
ومقتاً للاسلام بمعنى قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في
قلوبهم لا يزال هدمه سبب شك ونفاق زايد على شكهم
ونفاقهم لا يزول وسمه عن قلوبهم ولا يضمحل اثره الا ان
تقطع قلوبهم قطعاً وتفرق اجزاء فحينئذ يسلون عنه واما
ما دامت سالمة مجتمعة فالريبة باقية فيها متمكنة فيجوز
ان يكون ذكر التقطيع تصويراً لحال زوال الريبة عنها
ويجوز ان يراد حقيقة تقطيعها وما هو كاين منه بقتلهم
او في القبور او في النار وقرئ تقطع بالياء وتقطع بالتخفيف
وتقطع بفتح التاء بمعنى تتقطع وتقطع قلوبهم على ان الخطاب
للرسول اي الا ان تقطع انت قلوبهم بقتلهم وقرا الحسن
الى ان وفي قراءة عبد الله ولو قطعت قلوبهم وعن طلحة
ولو قطعت قلوبهم على خطاب الرسول او كل مخاطب وقيل
معناه الا ان يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم ندماً واسفاً
على تفريطهم مثل الله اثابتهم بالجنة على بذلهم انفسهم
واموالهم في سبيله بالشرى وروى تاجرهم فاغلى لهم الثمن
وعن عمر رضي الله عنه فجعل لهم الصفقتين جميعاً وعن الحسن
انفساً هو خلقها واموالاً هو رزقها وروي ان الانصار حين
بايعوه على العقبة قال عبد الله بن رواحة اشترط لربك
ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا

قال الجوهري سلوت عنه سلواً وسليت عنه بالكسر سلياً وكان لفظ يسلون في الاصل بفتح اللام

مطلب
ان اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

به شيئاً واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم قال
فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل
ولا نستقيل ومر برسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي وهو
يقراها فقال كلام من قال كلام الله تعالى قال بيع مربح لا
نقيله ولا نستقيله فخرج الى الغزو واستشهد يقاتلون فيه
معنى الامر كقوله تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
وقرئ فيقتلون ويقتلون على بناء الاول للفاعل والثاني للمفعول
وعلى العكس وعداً مصدر موكد واخبر بان هذا الوعد الذي وعده
للمجاهدين في سبيله وعد ثابت قد اثبته في التورية والانجيل كما اثبته
في القران ثم قال تعالى ومن اوفى بعهده من الله لان اخلاف الميعاد
قبيح لا يقدم عليه الكرام من الخلق مع جوازه عليهم لحاجتهم فكيف
بالغني الذي لا يجوز عليه قبيح قط ولا ترى ترغيباً في الجهاد احسن منه
وابلغ التائبون رفع على المدح اي هم التائبون يعني المذكورين وتدل
عليه قراءة عبد الله وابي التائبين بالياء الى قوله والحافظين نصباً على المدح
ويجوز ان يكون جراً صفة للمومنين وجوز الزجاج ان يكون مبتداً
خبره محذوف اي التائبون العابدون من اهل الجنة ايضاً وان
لم يجاهدوا كقوله وكلاً وعد الله الحسنى وقيل هو رفع على البدل
من الضمير في يقاتلون ويجوز ان يكون مبتدأ وخبره العابدون
وما بعده خبر بعد خبر اي التائبون من الكفر على الحقيقة
الجامعون لهذه الخصال وعن الحسن هم الذين تابوا من الشرك
وتبرؤا من النفاق والعابدون الذين عبدوا الله وحده واخلصوا

والله م

المؤمنين

قوله تعالى ... الا ان تقطع قلوبهم ...

... قال الزجاج ...

Copyright © King Saud University